ويظهر أن طريقة جعل الأغطية مخروطية الشكل استمرت الى القرن السادس عشر قبل الميلاد ثم عدل عنها الى طريقة أخرى أى أنه بدل من وضع مخروط مرتفع من الطين وضعوا غطاء مسطحاً من الطين على شكل قلنسوة ثم يجعل على السطح المستوى علامات (طابع) خشبية ، وبعد ذلك فى عصر الأسرة السادسة والعشرين تركت الطريقة القديمة واستبدلت بغطاء من الفخار كان يربط بالخيط ثم يغطى بغطاء مستدير من الملاط . وقد وجد نموذج لهذا وهو رقبة قدر كاملة عليها طابع (خاتم) أماسيس (أحمس) .

للكلام بقية

محمود عابدين
المدرس بدار العلوم

رأى فى التعليم العالى

ونقد لمنهج الدراسة الابتدائية

أيدرى إخوانى المدرسون ما هو التعليم العالى . قد يتبادر الى أذهانهم أنه التعليم الذى وضعت له حكومتنا مناهج خاصة تدرس فى مدارسها العالية كالمعلمين والطب والهندسة وغيرها . لا ليس هذا نوع التعليم العالى الذى أقصد وانما التعليم العالى فى نظرى هو تعليم الأطفال سميته عالياً لأنه أدق أنواع التعليم وأصعبها ولأنه يتطلب فى القائمين به صفات جلية هى أرقى ما يتصف به المدرسون من أى نوع كانوا

وقد حدانى على الكتابة فى هذا الموضوع الخطير والى تبيان أهمية تعليم الأطفال على حسب أصول التربية الصحيحة ما قررته وزارة المعارف أخيراً من إنشاء مدرسة متوسطة للمعلمين يتخرج فيها حامل شهادة القبول على أن يقوم بالتعليم فى المدارس الابتدائية . وإن هذا القرار لكارثة تصيب أبناء الأمة ورجوع بالتعليم الى الوراء إذ لا يخفى أن فى إسناد تربية الأطفال الى معلمين لم تكتمل فيهم مؤهلات المعلم الكف خطراً كبيراً على تكوين عقول هؤلاء الأطفال وضرراً عظيماً يلحق الأمة من قتل مواهب الكثيرين من أبنائها وهم فى طور الحداثة والتكوين إذ أن المرحلة التى يقطعها الطفل فى المدرسة الابتدائية هى أخطر المراحل شأناً فى حياته الدراسية فان عقله فى هذا الدور من النمو يكون غضاً مرناً وعلى حسن تكوينه واتقان تشكيله يتوقف رقى عقله وسعادته المستقبلة .

يبتدئ الطفل فى المدرسة الابتدائية فيفتح بصره وبصيرته الى ما حوله والى كل ما يؤثر فى حواسه من الظواهر والكائنات ويريد أن يتفهم حقيقتها ويقف على كنهها ويدفعه نشاطه العقلى وشغفه بالفهم الى كثرة السؤال والاستفهام عن كل ما يرى ويحس فان لم يقيض الله له مرشداً مهذباً ومعلماً حاذقاً ملماً بنفسية الطفل وعقليته يعلم كيف يفسر حقيقة الأشياء على قدر عقول الأطفال فلا يهرب من السؤال ولا يتململ عند الاجابة ولا يملأ الأذهان بالخرف والهذيان فقد قضى على ذكاء الطفل وعقله أبداً ما بقى .

ولا يظن أحد أن تفسير الحياة الحيوانية والنباتية وأسرار الظواهر الطبيعية وهي أهم ما يلفت أنظار الأطفال من الأمور الهينة السهلة أو أن بث الأخلاق الفاضلة والعادات الحسنة فى نفوس النشء هي مما فى مقدور كل انسان . كلا ان هذه صناعة يجب حذقها فان فيها طرقاً متشعبة وأساليب مبتدعة وفيها خفايا وخبايا تعترضها هضاب وصعاب على من أراد أن يمارس مهنة التعليم أن يروض نفسه على تذليلها بالعلم الصحيح والدربة وحسن التصرف والاناة وهي تحتاج الى غير ذلك من استعداد خاص ونفسية خاصة فيمن يريد أن يسلك هذه السبيل . إذن فقيام امرئ لا تتوافر فيه هذه الصفات بتربية الناشئين وضع للشئ فى غير موضعه وضرر يجب على وزارة المعارف المبادرة بتداركه . هذا ولا يغرب عن بال أولى الأمر المهيمنين على شئون التعليم وهم من خيرة المربين أن برنامج التعليم الابتدائى الحالى لا يصلح اذا كان الغرض إنبات ناشئة جديدة ناضجة العقل والتمييز وأن مدرسي النحو والصرف وجدول الضرب وغير ذلك على طريقة حشو الذاكرة حتى تتخم ليسوا الصنف المطلوب فى عصرنا الحاضر عصر النهضة المصرية .

ان برنامج التعليم الابتدائى الذى يحصر تعليم الأطفال فى دائرة ضيقة ولا ينمى من قوام العقلية غير الذاكرة ويترك ما عداها كقوة الخيال والتفكير والادراك وتصور الجمال واستحسانه أصبح لا يلائم الأمة المصرية التى تشكو الآن مر الشكوى من هذا الجيش العرمرم من كتبة المصالح والدواوين والشبان العاطلين ممن تعلموا على مقتضاه فى

مدارس القطر بأجمعه ولا أدل على سوء هذا البرنامج من أنه قد يبلغ التلميذ فى المدرسة الابتدائية الثانية عشرة أو الرابعة عشرة من عمره فاذا سئل عن الاسم والحرف والمبنى للمجهول والقسمة المختصرة ومنبع النهر أجاب متدفقاً بذلاقة يظنها كثير من الناس ثمرة من ثمار التعليم الطيبة وما دروا انها نذير خيبة الأمل المستقبلة ثم اذا سئل عن نفسه وتركيبها أو عن أعضاء جسمه وعملها أو عن نبت حديقته وتربته أو عن السماء وزينتها أو عن الأرض وبهجتها أو عن الأشياء المصنوعة وقيمتها وقف وتلعثم وأظهر من الخجل ما يندى له جبين هذا المسكين عرقاً مع أنه لا لوم عليه فى ذلك ولا تثريب لأن التلميذ إنما هو مرآة تعكس صورة معلميه للراءين وتبين مبلغ ما أخذ عنهم واستفاد منهم . لذلك ينبغى نبذ هذا البرنامج ظهرياً وإعداد آخر أكثر انطباقاً على أساليب علم التربية تراعى فيه حاجة البلاد بقدر الامكان ويقوم بتدريسه معلمون أكفاء ممن نالوا قسطاً وافراً من التعليم حتى يمكنهم ترقية مدارك الأطفال وتوجيه عقولهم وجهة التفكير الصحيح وفق أساليب التربية لأن المعلم المتوسط الذى تريد وزارة المعارف الزيادة منه يؤذى الطفل فى عقله فينشب جاهلاً بل أدهى من ذلك وأمر فهو يميت فكر الطفل فينشأ غبياً بليداً وتكون وزارة المعارف هى المسئولة عن هذا الموت الفكرى المروع

أقول إذن أن بعث مدرسة المعلمين المتوسطة بعد ما قبرت لتخرج لنا من المعلمين أمثال من سبق أن استخدمتهم الوزارة ثم أقالتهم من

القيام بالتدريس أو أبقتهم لتفتح لهم قسماً ليلياً فى مدرسة المعلمين العليا يكملون فيه العلوم التى تنقصهم عمل يقف عنده الانسان حائراً مدهوشاً إذ أن العاقل يعتبر بالماضى وكان أحرى بالوزارة بعد ما جربت وخبرت ألا ترجع بالتعليم الى الوراء بل تسير به نحو الأمام .

نعم الى الأمام يجب أن نسير وها مدرسة المعلمين العليا يمكن توسيعها وإكمال ما فيها من نقص وسد ما فيها من ثلمات حتى تقوم بتخريج العدد الكافى من المعلمين الأكفاء . ولا ينبغى أن تحتج الوزارة بعدم الاقبال عليها وتجعل ذلك مبرراً لها فان عدم الاقبال على مدرسة المعلمين العليا وعدم كفاية المعلمين يمكن علاجه بغير إنشاء مدرسة متوسطة وسبيل ذلك هو تحسين حالة المعلمين فان الشبان اذا ما رأوا الحكومة تعنى بحال معلميها وتفتح فى وجوههم سبيل الرقى الجدير بهم لا يلبثون أن يتقاطروا أفواجاً للالتحاق بمدرسة المعلمين العليا ولا يقل شأنها آنئذ عن شأن مدرسة الحقوق أو الهندسه مثلا .

هذه كلمة أسوقها الى القابضين على زمام التعليم خدمة للمصلحة العامة ولأبناء المهنة والله يهدى العاملين .

محمد عبد القادر أحمد

مدرس بالمدرسة التوفيقية